تسريح الجيوش العربية ضرورة شعبية

بقلم الأستاذ؛ هاني السباعي

قديماً قال الشاعر:

كيف تنام العين ملء جفونه على هبوات أيقظتْ كل نائم

فكيف تنــام العين ملء جفونها على نــيران وحمم تصب على العجـــائز والأرامل والنســـاء والولــــدان في العراق..

كيف تنـــام العين ملء جفونها وبغـــداد التــــاريخ والحضـارة وفـردوس العـرب والمسـلمين يستأصل أهلها وتهدم مساجدها وتحبس مآذنها وتمزق مصاحفها..

وكيف تكتحل العين بنــوم وبلد أبي الأنبيــاء يــدنس ترابها..

فلم تنم أعين الشـرفاء في بقـاع الأرض خرجـوا في تظاهرات عارمة مزمجرة منددة بالعدوان الغاشم الظـالم على العراق وتاريخه...

لكن الجيــوش العربية نائمة في سـبات عميق نــوم أصحاب القبور!!

الشعوب تسأل؛ متى تتحرك هذه الجيـوش الجـرارة ؟ وما الـوقت المناسب الـذي يخـرج المـارد من قمقمـه؟ ومــتى يتمخض الزلــزال وتتحــرك الجيــوش لتــدافع عن أراضي العرب والمسلمين في العراق وفلسطين؟!

ألم تحرك مشاعر هذه الجيـوش طـائرات الـبي 52 وصواريخ كــروز والقنابل العنقودية ذكية وغبية وهي تصب جام حقدها على أطفالنا ونسائنا وأهلينا في العراق؟!

هــذه الجيــوش الــتي تســتنزف أمــوال هــذه الأمة المنكوبة دائماً بـزعم شـراء الأسـلحة الـتي سـتحمي أمن الأمة...

هـذه الجيـوش الـتي لا يعـرف الشـعب عن حجم ميزانيتها بـزعم أن هـذا من أسـرار الأمن القـومي.. والشعب ساكت صامت صبور.

كيف يجـرؤ على سـؤال أهل الحكم عن هـذه الأموال؟!!

كيف نتكلم عن جيشنا المغوار؛ حماة الديار والـذمار وتحرير الصبايا الأحرار!!

معاذا الله أن نسأل ما ليس لنا به علم!!

هـذه الجيـوش صـارت لحماية الأنظمة المنبطحة لحماية حفنة من الحكام؛ الزعيم المهزوم دائماً والـرئيس المسـخوط والقائد المخبـول والملك طويل العمر قصـير النظر.. والملك المفـدى؛ عقلة الصـباع! ولحماية الأربعين حرامي من حاشية هؤلاء الحاكمين!!

هـذه الجيـوش المتورمة في العـالم العـربي والإسـلامي لم تعد تصـلح لحماية أرض أو عـرض أو حـتى حماية أنفسهم!!

فعلى سبيل المثال تعداد الجيش المصري يصل إلى نصف مليـون جنـدي بجميع أقسـامه؛ مشـاة، مـدرعات، بحرية، دفاع جوي، قوات جوية، استطلاع، مظلات، قوات صـاعقة وما أدراك ما الصـاعقة! قـوات تأكل الثعـابين وتشرب مياه المجاري - يعني شغل الحـواة!! - ومن وراء ذلك حـرس جمهـوري وأمن قـومي ومخـابرات عامة ومخابرات حربية ومخبر لكل مواطن... هلم جرا!!

فمتى يتحرك هـذا الجيش ويوجه مدافعه إلى أعـداء الأمة ويتجه إلى العراق ويمر على فلسـطين ليـدافع بحق عن أمته.. ويسترد في طريقه سيناء كاملة السـيادة.. وأم الرشـراش وبقيا الـوطن السـليب.. بـدلاً من تصـويب أسلحته نحو شعبه!!

نسمع جعجعة ولا نرى طحناً!!

أما قـوات الأمن الـداخلي الـتي تتبع وزارة الداخلية فهي أيضاً نصف مليون موجهة آلاياتهم؛ بنادقهم وعصـيهم وجواسيسـهم ضد أبنـاء الشـعب الـذي يقتطع من قوته

لإطعام هذه القطعان من قـوات الأمن المركـزي وقـوات مكافحة الشعب وليس الشغب..

هـذه القـوات الـتي ينـدس أفرادها بين المتظـاهرين ليشــعلوا النـيران في بعض السـيارات ويحــدثوا فوضى لإفساد التظاهرات بتخطيط طبعـاً من دراكـولات مبـاحث أمن الدولة الــذين يتلــذذون بتعــذيب الشــعوب وتلفيق القضايا للأبرياء..

والمـرء يتسـاءل: كيف يقـوم هـذا الجنـدي بضـرب هؤلاء المتظاهرين الذين خرجوا ليرفعوا رأس أمتهم عالياً رافضين الضيم والظلم..

كيف ينهال هؤلاء بهراواتهم وعصيهم بل الضرب في ســـويداء القلب بالـــذخيرة الحية كما حـــدث في اليمن والسودان ومئات الجرحى في مصر وغيرها.

هل يظن هــؤلاء الضــباط وأتبــاعهم من جنــود أنهم معذورون..

لا.. وألف لا.. {إن فرعـون وهامـان وجنودهما كـانوا خاطئين}..

أعتقد أن هـذا الـورم الخـبيث المسـمى بطائفة أمن الدولة هم أس المصائب وهم أعين النظام الـذي يجب أن تسمل..

وهـذه الجيـوش الـتي تستأسد على شـعوبها العـزل وتستنوق لأعداء الأمـة.. جيـوش لم تحـرك نخوتها أطفـال الحجارة في فلسطين.. ولا صراخ العجائز في العراق..

جيـــــــوش حارسة لحماية أمن الكيـــــــان الغاصب لفلسطين.. باعت البلاد والعباد..

فهذه الجيوش صارت صارت عقبة كأداء لنهضة هذه الأمة.. إنها بحق جيوش لتخويف الشعوب وليس لأمنها..

جيــوش تتجسس على الشــعب في داخل الأوطــان وخارجهــا.. وتعمل لصــالح زعيم متآكل مهــزوم دائمــا!! وتحمي أنظمة آيلة للسقوط..

جيـــوش مستأنسة نظـــراً لطـــول عملها في تربية الكتـاكيت.. فبـدل أن يفتخـروا بصـناعة الصـواريخ صـارت التقـــارير الســـنوية؛ تفتخر بـــأن الجيش نجح في تربية 2 مليون كتكوت!! وتحسين الصرف الصحي!!

جيـــوش لحماية أنظمة "روبابكيـــا" خـــردة أكل منها الدهر وشرب!!

أليس فيهم بقية من كرامـــــــة؟! أليس بينهم وبين إخواننا في العراق نسب من دين أو لغة أو أرض أو تـــاريخ مشترك أو حتى بقايا شفقة؟!! أليس منهم رجل رشيد؟!!

وإزاء هذه الحالة المستعصية لهذه الجيوش المقعدة نقترح أن تســرح هــذه الجيــوش من خــدمتها.. وأن يصــدر علمـــاء الإســلام واللجــان الشــرعية والمؤسســات الدينية فتــوى تعلن فيها أن هــذه الجيــوش خارجة على الشــريعة والقانون..

فينبغي ألا يعامل هـــؤلاء الجنـــود معاملة المـــواطن الشـــريف، وينبغي أن يزجر هـــؤلاء وأن يفـــرق بينهم وبين نســائهم ولا يصــحح لهم بيعــاً ولا نكاحــاً وتبطل شــهادتهم لأنهم مادة فاسدة و "غنغرينا" في جسد الأمة..

يجب أن يعـــــاملوا معاملة أعـــــداء الشـــــعوب هم وحكامهم..

وهنا فقط تتحرر الشعوب...

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth